

الكشف عن أضخم مشروع لتأهيلها قبل منتصف العام الجاري ..

محمية الحسوة الواقع المغاير والأمل المرتقب



الأمناء / تقرير / علي الصبيحي

تعاني اليوم محمية الحسوة والأراضي الرطبة في عدن من التدمير والإهمال وبسبب العوامل البشرية تحولت هذه المنطقة الخضراء الساحرة إلى شيء عكسي وواقع مغاير لما كانت عليه فأشجار البهش الجميلة تعرضت للقطع غير المسؤول وتيبس عدد كبير منها وتم تجاهل الاحتياجات البيئية للمحمية التي غدت مجرد أطلال مهجورة تجتاحها الروائح الكريهة وتجوب فيها الكلاب الضالة منذ سنوات .

تعد محمية الحسوة الطبيعية والأراضي الرطبة في عدن واحدة من الجواهر الطبيعية النادرة التي تعج بها البلاد. تتميز هذه المحمية بجمالها الخلاب وأهميتها البيئية الكبيرة إذ تعتبر واحة خضراء تحتضن تنوعاً بيولوجياً فريداً وتضفي أشجار البهش الكثيفة الموجودة في المحمية جمالا لا يضاها على المكان حيث تتداخل أغصانها الخضراء لتشكل سقفاً طبيعياً يقي الزائر من حرارة الشمس الحارقة.

تتوافر أيضاً بحيرات وأنهار صغيرة تجري في المحمية ما يعزز روعة المشهد الطبيعي ويخلق بيئة مثالية للحياة النباتية والحيوانية.

مثالية الإجدب

محمية الحسوة هي موطن للعديد من الطيور المهاجرة والمستوطنة حيث تجذب هذه البيئة الخصبة العديد من الأنواع المختلفة من الطيور الجميلة والنادرة المبهجة التي تملأ السماء كما تعد المحمية موطناً للعديد من الكائنات الحية الأخرى مثل الزواحف والثدييات الصغيرة ما يجعلها أرضاً مثالية للدراسات العلمية والبحوث البيئية.

تصنيفها الطبيعي

تصنف محمية الحسوة الطبيعية ضمن محميات الأراضي الرطبة الاصطناعية كونها نتجت عن تصريف مياه الصرف الصحي المعالجة في الأراضي القريبة من الساحل وكان جزء منها أراضي رطبة طبيعية استخدمت في الماضي كأحواض لإنتاج الملح.

منتهى السهل الفيضي

تقع محمية الحسوة في نهاية دلتا السهل الفيضي للوادي الكبير (وادي بنا) الممتد من المناطق الوسطى شمال محافظة لحج مروراً بمناطق محافظة لحج والوهط وبئر أحمد وينتهي في مناطق الحسوة المهرام حتى مصبة النهائي في خليج التواهي .

معنى كلمة الحسوة

الحسوة في اللغة هي الأرض الوفيرة الماء حيث يتواجد بالقرب من السطح وعلى أعماق قليلة.

وماتزال الحسوة تتمتع بهذه السمة حيث يمكن أن يوجد الماء على عمق أربعة أذرع تزداد ملوحته كلما اقتربنا من الساحل. ويقال أن جيش الاحتلال البريطاني كان يحصل على جزء من احتياجاته المائية من تلك المنطقة مقابل مبالغ نقدية كان يسدها لحاكم المنطقة آنذاك والذي كان من قبيلة العقارب بعد شراء المنطقة من سلطان لحج وحفر الآبار في أعلى الدلتا بالمنطقة المعروفة ببئر أحمد وما تزال أحواض المياه الجوفية في تلك المنطقة حتى اليوم وتغطي احتياج سكان عدن من مياه الشرب.

النشأة والتكوين

قال م. فيصل الثعلبي، رئيس الهيئة العامة لحماية البيئة إن محمية الحسوة البيئية لم تكن موجودة في السابق وذلك ملاحظ من طبيعة تخصيب الأراضي فهي كانت عبارة عن منطقة أحواض ملح وبدأت عملية الزراعة فيها مع منتصف سبعينيات القرن الماضي بتأسيس محطة معالجة الصرف الصحي (الحزام الأخضر) وبدأت المياه تتسرب إلى داخل المحمية وبدأ عدد من المستفيدين زراعة بعض الأشجار مثل أشجار نخيل البهش (الطاري) المستخدم في صناعة الخل وتشكلت مجاميع نباتية ساعد في ذلك موقع المحمية الفريد كونها تقع في الفيض النهائي للسيول التي تفيض من منطقة بئر أحمد ما أسهم في تشكل غطاء نباتي كثيف شبه غابة بفضل وجود محطة معالجة مياه الصرف الصحي التي تعمل على فلتر المياه قبل وصولها إلى البحر .

الأهمية وتعدد المنافع

أكد م. الثعلبي أن محمية الحسوة الطبيعية ذات أهمية بيئية واقتصادية واجتماعية البيئية تمثلت في وجودها في الفيض النهائي مع وجود محطة معالجة مياه الصرف الصحي ما جعلها تعمل على تنقية الأتربة من المياه والمخلفات ومنع دخولها إلى البيئة البحرية إضافة إلى كونها موئل لعدد من التنوع الحيوي أكانت الطيور أو غيرها كما تشكل المحمية أكبر غطاء ملحي في عدن يضم أكثر من 33 نوع وهي مركز لغذاء العديد من الطيور المهاجرة من أوروبا وإفريقيا في فترة الشتاء وتم رصد أكثر من 80 نوع منها المستوطنة وأخرى مهاجرة أهمها أبو نورس الأبيض وأبو العقبان والفلامنجو.

منطقة جذب سياحي اقتصادي

لفت م. الثعلبي إلى أن محمية الحسوة الطبيعية منطقة جذب سياحي وذات فائدة اقتصادية تتمثل في نبات البهش الداخل في العديد من صناعات الموروث التقليدي (السعف - الزناجيل - السلق) وكانت توجد جمعية نسوية خاصة بصناعة ذلك من منطقة الحسوة إضافة إلى العائد الاقتصادي للرجال العاملين في صناعة الخل المستخلص من أشجار البهش بحكم تواجده كأكبر قطاع نباتي في محمية الحسوة التي يستفيد أيضاً من جهتها الغربية المزارعون من خلال زراعة الأعلاف وعملية الاحتطاب.

مراحل التأسيس

أكد م. فيصل الثعلبي على أن مرحلة التأسيس في محمية الحسوة كانت مابين العام 2005 و2007م وتضمنت إعادة تشكيل المحمية وعمل مسارات واستراحات وبناء برج وبناء مشتل وخزانات مياه وتشكيل مسارات ترتيب أماكن لسياحة البيئة وما أن تم افتتاحها كانت منطقة جذب سياحي ومتنفس للأهالي ومصدر دخل للقائمين على إدارتها .

الحسوة مقاييس عالمية

قال م. فيصل الثعلبي "في 2008م تم إعلان محمية الحسوة كمحمية رقم 8 على مستوى العالم ضمن الأراضي

الرطبة وجاء فريق من الولايات المتحدة لزيارتها وأنتج فيلم عن محمية الحسوة باعتبارها ذات أهمية بيئية حيوية غير عادية .

الأراضي الرطبة في عدن

أوضح م. فيصل الثعلبي بأن عدن تتميز بتعدد البيئات الحيوية هناك الأراضي الرملية وهناك الخلجان والمناطق الساحلية لكن الأراضي الرطبة في عدن والمعلنة رسمياً وفق القانون بموجب قرار مجلس الوزراء رقم (249) لسنة 2008م هي (بحيرة البجع - المملاح - محمية الحسوة - خور بئر أحمد الفارسي)

محطة المعالجة

أوضح م. الثعلبي بأن تزايد عدد السكان و الضغط الاقتصادي والاجتماعي انعكس تأثيره سلباً على محطة معالجة مياه الصرف الصحي في المحمية مما أدى إلى توقف عملها مشيراً إلى الطاقة الاستيعابية للمحطة 15 ألف متر مكعب بينما الذي يصل إليها حالياً من 30 إلى 40 ألف متر مكعب مما أفقدها القدرة في معالجة المياه وأضحت المحمية ملوثة وهذا ما دفع الهيئة العامة لحماية البيئة بإيقاف زيارة المحمية حرصاً على سلامة الناس حتى يتم التأهيل الشامل.

تباشير التأهيل

كشف م. فيصل الثعلبي رئيس الهيئة العامة لحماية البيئة عن مشروع ضخ لإعادة تأهيل محمية الحسوة الطبيعية قبل منتصف العام 2024م الجاري . وقال م. الثعلبي " كانت محمية الحسوة الطبيعية من أجمل ما تكون خلال الأعوام 2015-2021م إلا أنها تدهورت وتدمرت كلياً جراء الحرب وساعد في تردي أحوالها والقضاء على البنية التحتية لها قلة الوعي لدى الناس وحالياً هناك مشروع ضخ جداً من مرفق البيئة العالمي وتم تخصيص مبلغ كبير من ميزانية مشروع الأراضي الرطبة لتأهيل محمية الحسوة بشكل كامل قبل منتصف العام 2024م بإذن الله وقد نفذ الفريق الفني التابع لمرفق البيئة العالمي نزولاً ميدانياً للمحمية ووضع تقييمه النهائي لعملية التأهيل إضافة إلى تدخلات جميلة للملاح

ومحمية البجع وستعود محمية الحسوة أفضل مما كانت عليه .

محمية العزيزي مهددة بالانقراض

أكد م. فيصل الثعلبي رئيس الهيئة العامة لحماية البيئة أن جزيرة العزيزي في منطقة عمران غرب البريقة هي محمية طبيعية وموطن السلاحف نوع القاريات الصغر على مستوى العالم ضمن 7 أنواع .

لافتاً إلى أن العزيزي أضحت المحميات المهددة بالانقراض بسبب السلوكيات الخاطئة التي تهدد موطن السلاحف التي لها خاصية أبهرت العلماء فهي تطوف كل دول العالم لكنها تعود لتضع بيضها في نفس الشاطئ الذي ولدت فيها فهي قد تغيب أعواماً لكنها تعود وقت وضع البيض لموطنها الأول إلا أن بعض السلوكيات الناتجة من قلة الوعي دفعت بالكثير لارتكاب جريمة ذبحها مع إنها الوحيدة المتبقية من جيل الديناصورات المنقرضة.

داعياً الصيادين إلى تجنب العبث بالسلاحف من أجل الحفاظ على نسلها مشدداً على ضرورة حماية محمية الحسوة وتبني مشاريع جادة لجعلها محمية عالمية .

النقيض المغاير

أ. محمد عبدالله سعد المستشار البيئي لهيئة حماية البيئة لفت إلى أن أضراراً كبيرة حدثت للمحميات والأراضي الرطبة بعد حرب العام 2015 وأضحت اليوم نقيضاً مغايراً ما كانت عليه من بين ذلك محمية الحسوة التي غدت بيئة غير صالحة تنبعث منها الروائح الكريهة.

مشدداً على ضرورة إعادة تأهيل محمية الحسوة التي كانت ترتكز على كورزون تبدأ من أحواض كابوتا وتنتهي في المحمية.

وأشار المستشار البيئي إلى أن جزء من محمية الحسوة تحول إلى مكب للنفايات (ترازيشن) نقطة تحويلية بعد إغلاق مكب بئر النعامة لافتاً إلى أن وجود مكب نفايات في محمية الحسوة يهدد جمالها مشدداً على ضرورة إيجاد حلول لمكب النفايات ومعالجة مشكلة الصرف الصحي لتعود المحمية مزاراً ملائماً للعائلات ومركزاً سياحياً اقتصادياً وفق المعايير العالمية.

قسم التقارير
د. سالم لعور

مدير الإخراج الفني
مراد محمد سعيد

مدير التحرير
غازي العلوي

رئيس التحرير
عدنان الأعجم

المشرف العام
د. صدام عبدالله

الأمناء

alomana2013@gmail.com

الاراء والكتابات الواردة في الصحيفة لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الصحيفة وانما تعبر عن وجهة نظر اصحابها.

عدن - المنصورة - شارع القصر تلفون: 341948 وللتواصل عبر الواتساب (772331158) للتواصل حول اعلاناتكم على 771210175